جهود الأمير فيصل بن ترك فى تأسيس الدولة السعودية الثانية ١٨٣٤ ١٨٦٥

دكتور . محمود حسن الصراف *

مرحلة تأسيس الدولة – فيصل ومحاولة توطيد حكمة ١٨٢٤ – ١٨٣٨ الانتصار الأول للامام فيصل – تراجع الأمام فيصل – الحروب الأهلية وموقف الأمام فيصل منها – سياسة الأمام فيصل بن ترك تجاه بريطانيا والدولة العثمانية الوثائق – خاتمة .

مرحلة تأسيس الدولة :

فى عام ١٨١٨ الميلادى وجه ابراهيم باشا ضربة قاصمة للدولة السعودية الأولى وقام بارسال الأمام عبد الله بن سعود إلى القاهرة حيث أرسل منها إلى الاستانة التى نفذت فيه حكم الأعدام (١) .

---

* مدرس التاريخ الحديث – آداب سوهاج

ورغم انهيار الوهابيين الأولى على يد قوات محمد على فان الدولة التى قام بتأسيسها الأمام فيصل بن ترك تعتبر وصالا تاريخيا للدولة السعودية الأولى التى تأسست وفق تحالف الدرعية بين أميرها محمد بن سعود وزعيم الدعوة الوهابية الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمعقود فى عام ١١٥٧هـ ١٧٤٤م (٢) .

رغم انهيار الدولة فأن تلك الانتفاضات على الحكم المصرى ظلت تتوالى فى الأراضى النجدية (٣) اذ ظلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عالقة فى عقول النجديين وظل ال الشيخ وجماعته هى صاحبة الرأى المستنفذ فى نجد ومن غير شك فان ثمة ولاء أبداه الناس لاولئك الذين قاموا بمقاومة حكم الاتراك ومحمد على .. وخاصة وأن الناس قد وضح أمامهم ما وصلت إليه نجد من أوضاع متردية اضافة إلى أعمال الهدم لدور الدرعية وحصونها (٤) واعتقال المئات من آل الشيخ وآل سعود . والواقع أن هذه الانتفاضات قد تقدمتها انتفاضة الامير مشارى أخو عبد الله بن سعود فقد استطاع هذا أن يهرب من بين مجموعة الأسرى التى أرسلها ابراهيم إلى والده بالقاهرة وتمكن من أن يجمع حوله عدد من الأنصار فى الدرعية التى آل أمرها إلى آل معمر فسيطر أميرها الجديد محمد بن مشارى بن معمر إلى التنازل عن السلطة إلى مشارى بن سعود ، لكن هذا التنازل كان خدعة اذ عمد ابن معمر بعد ذلك إلى تسليم الأمير مشارى بعد أن قبض عليه ، إلى الاتراك الذين قاموا بأعدامه (٥) .

وتلى ذلك أن قام الأمير تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود بالعودة من الحائر * بعد لجوئه إليها اثر مؤامرة ابن معمر واستطاع أن يقضى على الأخير وأن يبسط نفوذه على الدرعية عام ١٨٢٠ .

لكننا لا نستطيع القول بأن تركى بن عبد الله قد نجح تماما اذ أن السلطان العثمانى وكذلك محمد على كانا مصران على قمع أى حركة وهابية أو غير وهابية تقضى على الحكم ، اضافة إلى ذلك أن القوات المصرية التركية كانت ما تزال فى نجد – وقد توالت

على نجد هذه القوات التى أرسلت لتأديب تركى بن عبد الله واتخذت هذه القوات من الرياض مركزا لمقاومة حركات التمرد وفرض الغرامة على الأهالى للانتقام منهم (٦) .

ولم يكل تركى بن عبد الله عن المحاولة فقام بانتفاضة ثالثة . حيث كان قد توارى فى بلدة الحلوة التى استطاع أن يجمع منها عددا من الانصار هى وعرقة وسدير وحاصر الرياض واستولى عليها بعد جهاد طويل . وبعد أن تمكن الامير تركى من اخراج حامية الرياض اتخذها مركزا له حيث حلت محل الدرعية كعاصمة دولة الامير تركى بن عبد الله أو الدولة السعودية الجديدة (٧) .

حقيقة أن تركى بن عبد الله قد تمكن من السيطرة على نجد وكذلك مد نفوذه حتى الخليج بعد أن أعترف بالسيادة التركية شكليا . ولكنه لقى حتفه على يد مشارى بن عبد الرحمن ابن أخته الذى تولى الحكم فى عام ١٨٣٤ بعد قتل خاله (٨) .

وهنا يبرز دور فيصل بن تركى الذى قام بالرد على مؤامرة مشارى بن عبد الرحمن قاتل أبيه تركى فقام هو بدوره بقتل مشارى واستولى على الرياض فى عام ١٨٣٤ .

وطوال عشر سنوات ظل الأمير تركى بن عبد الله يحاول فيها اعادة الكيان السعودى كان ابنه فيصل مشاركا له بعد أن عاد من أسرة فى مصر بعد فتح ابراهيم باشا للدرعية (٩) . فقد قاد جيوش والده سواء فى الحملات ضد المتمردين أو الخارجين عن طاعة الأمير تركى وكذلك فى توسعات والده فى مناطق الاحساء والقطيف . فأكتسب بذلك مراسا عسكريا وسياسيا معا (١٠) .

فيصل ومحاولة توطيد حكمة : ١٨٣٤ - ١٨٣٨ :

بدأ حكم فيصل بدعوة القضاه وامراء الأقاليم ورؤساء قبائل نجد إلى حضور المؤتمر الذى عقده فيصل فى الرياض ١٨٣٤ وانتهى المؤتمر باعلان الطاعة للأمير الجديد . وبالرغم من ذلك حدثت بعض المشاكل فى الأقاليم الأمر الذى حمل فيصل على ارسال حملة فى مناطق قبائل الدواسر فى الغرب وما بعدها أجبرت زعماء الأقاليم على الطاعة (١١)

وفيصل يعتبر هو المؤسس لهيئة الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١٢) اذ كان فيصل متدينا شديد التدين ، وان كان البعض قد رأى فى فيصل سياسيا أكثر منه اماما أو ان الدافع السياسى هو الذى كان وراء انشاء دولة فيصل بن تركى (١٣) .

ولم تستطع حملة الدواسر ان تقضى على الخروج على الدولة أو الحكم . على أن خروج القبائل لم يكن هو الخطر الذى واجه فيصل وحده بل أنه لم يكن الخطر الحقيقى فقد كان باستطاعة فيصل دوما أن يؤدب تلك القبائل أو يغير من أمراء الأقاليم بما يحقق له الاستقرار (١٤) .

أن الخطر الحقيقى الذى واجه فيصل فى مستهل حكمه كان هو عودة القدرة المصرية ومحمد على على التصدى للوهابيين فى نجد . فقد كان لدى محمد على طموحاته الجديدة فى تحدى الدولة العثمانية والاستقلال . بدأ تلك الطموحات بحرب الشام الاولى التى لم يكد يفرغ منها بانتصار باهر (١٥) حتى بدأ يتفرغ لتصفية جيوب المقاومة التى ما تزال تعمل فى الجزيرة العربية (١٦) .

كانت نجد واحدة من هموم محمد على فى الجزيرة وعلى ذلك يذكر ابن بشر ان محمد على قد أرسل إلى فيصل برسول طلب إلى فيصل تنفيذ بعض المطالب وأداء الخراج(١٧) .

ومن الواضح أن محمد على الذى طلب إلى فيصل أداء الخراج أى الجزية السنوية طلب أيضا خضوع فيصل للحكم المصرى فنحن نعلم أن مشروع محمد على الرئيسى بعد تجربته فى حرب اليونان كان هو اقامة دولة أو امبراطورية مستقلة عن الدولة العثمانية ولا شك أن دولة محمد على التى امتدت إلى الشام ، كانت تعنى تأكيد سيطرته على ما فتحه فى الشرق والسودان وخاصة بعد اعتراف الدولة العثمانية بهذه الحقوق (١٨) ومن الواضح أن فيصل قد رفض السيادة المصرية اذ أن محمد على قد أمر اسماعيل بك اغا محافظ الحجاز بتجريد حملة على فيصل (١٩) الذى رفض اعطاء لوازم الجيش (٢٠) .

واستمرت الحملة فى سيرها متجهه إلى القصيم بعد ان تجاوزت ينبع والمدينة وفى اثناء ذلك حاول فيصل جاهدا توسيط والى الحجاز أو توسيط قائدا لحملة نفسه اسماعيل اغا مقربا اياهما بالهدايا (٢١) الا أنه من الواضح أن تلك الجهود كان محكوما عليها بالفشل عندما وضح تصميم محمد على على استعادة سيطرته كاملة فى الجزيرة وبالذات لتأمين الاماكن المقدسة .

وقد جهز محمد على حملته هذه معتمدا على أسلوب الدهاء فلجأ إلى تعيين حكام محليين من آل سعود لبسط نفوذه على بلاد العرب ، واستعمل فى ذلك خالد بن سعود ، أحد الذين أسرهم فى حملة ابراهيم باشا حيث عاش فى مصر ١٨ عاما (٢٢) .

وتشير الوثائق المصرية إلى أن الحملة الموجهة إلى نجد "كانت مجهزة بالأدلاء والاطباء وبأحدث أنواع الأسلحة (٢٣) وأنه رصدت أموال كثيرة لهذه الحملات ، وزحفت الحملة إلى الرس فأسرع فيصل بن تركى بجمع قواته من الحضر والبدو ومن الدواسر والاحساء وغيرها متجها بها إلى القصيم (٢٤) .

ودرس فيصل الموقف فوجد نفسه فى موقف أضعف فأراد العودة إلى الرياض وتحصينها وتجهيزها للمقاومة ، إلا أنه وجد الظروف غير مواتية فى الرياض ، فقد ساءت الروح المعنوية بعد أن فشل هو فى مواجهة القصيم (٢٥) . كما أن أصدقاء خالد بن سعود كانوا قد كسبوا دعاية لسيدهم وألبوا الرأى العام ضد فيصل (٢٦) . فأضطر فيصل بن تركى بعد عشرة أيام إلى الانسحاب من الخرج واتجه إلى الاحساء حيث نزل على آل عفيصان ومن هناك أخذ يرسم الخطط وينظم القوات ويستنفر القبائل وأهل الاحساء(٢٧).

الانتصار الأول للإمام فيصل .

نظم فيصل جيشا من قبائل مطير والعجمان وقبائل سبيع والهول مع من انضم إليهم من أهالى الأحساء وهناك انتظر الظروف المناسبة (٢٨) .

وفى الناحية الأخرى استطاعت قوات محمد على الزاحفة وقوات اسماعيل أغا اخضاع جبل شمر الموالى لفيصل مما جعل أهالى الرياض يتجهون إلى القصيم حيث أعلن رؤساءهم الولاء لقوات محمد على وخالد بن سعود (٢٩) ومن هنا تكون نجد قد خضعت كلها ، فيما عدا أقليم الخرج وأقليم الحلوة وأقليم الحوطة فى جنوب نجد فقد رفضت هذه الاقاليم أعلان الولاء لخالد بن سعود إلا اذا حكم البلاد باسمه هو لا كتابع للقوات المصرية. وقد شجع موقف هذه الاقاليم نفوذ آل الشيخ ذوى السلطة الدينية فى أقليم نجد (٣٠).

ورغم أن قوات اسماعيل بك وخالد بن سعود من الجنود النظامية والمتطوعة والتى كانت تمثل قوة كبيرة إلا أن المقاومة التى أبداها البدو والفلاحون كانت عنيفة حيث أثبت هؤلاء أن بامكانيتهم كسر القوات المنظمة ودحرها مما اضطر اسماعيل بك وخالد بن سعود إلى الانسحاب إلى الرياض بعد خسارتهم الكبيرة فى العتاد والرجال (٣١) .

وأمام هذه الظروف الجديدة "أسرع فيصل بن تركى على رأس قواته ، وتقدم بهم إلى الدلم فى الخرج ، حيث التقت قواته ببعض قوات خالد بن سعود وتمكن من الحاق الهزيمة بهم فتقدم الى الرياض فى جمادى الثانى عام ١٢٥٣هـ ٧ سبتمبر ١٨٣٨م وشدد عليها الحصار دون جدى ، وذلك لوجود قوات اسماعيل أغا وخالد بداخلها . فقرر فيصل رفع الحصار خاصة عندما وصلته الأخبار عن أرسال قوات جديدة تحت قيادة خورشيد باشا وأن هذه القوات تزحف من المدينة إلى نجد لتعزيز القوات المحاصرة فى الرياض" (٣٢) .

تراجع الإمام فيصل :

دارت المفاوضات بين فيصل وخالد بن سعود أثناء حصار الأول للرياض ، حيث اجتمع الاثنان على أرض محايدة بين الرياض والمنفوحة (٣٣) .

وتروى الوثائق أن خورشيد قد وصلت إليه انباء اجتماع فيصل وخالد وهو فى المدينة المنورة وتفيد هذه الانباء أن فيصل قد طالب بانسحاب خالد بن سعود وقوات اسماعيل بك من نجد وان اسماعيل يستعد للانسحاب مع خالد بن سعود إلى مكة . على أن

رسالة أخرى من خورشيد إلى محمد على أفادت بأن الاتفاق لم يتم بين فيصل لأن فيصل لم يوافق خالد على أن يكون الأخير أميرا على الاقاليم الشرقية والاحساء (٣٤) وسواء كان ذلك صحيحا أو غير ذلك فأنه من المعروف أن محمد على لم يكن ليرضى بغير السيطرة الكاملة خاصة وأن قواته قد أصبحت فى وضع مهلهل بعد فشل فيصل فى حصار الرياض وبالتالى فان قوات خورشيد قد اسرعت الى الخرج للقضاء على مقاومة فيصل قبل أن تزداد قواته ويتجمع انصاره ، وتقوى شوكته (٣٥) .

واشتبك فيصل وخورشيد فى عدة معارك أهمها "قصر هيتة" وفيها كسر فيصل(٣٦) واذا كان ثمة أمل قد لاح لفيصل بأن تأت قوات من الاحساء لتدعيمه ، الا أن الامل قد تبدد بهزيمته مرة أخرى فى "السلمية" وبهذا فقد "فيصل آخر سهم فى المقاومة" بعد أن أصيبت قواته بالذعر وسيطرت عليها موجة من السخط وتذمر أهالى الخرج وانسحاب قوات الجنوب . فقرر فيصل الصلح (٣٧) بعد ان ادرك فيصل عدم تكافؤ القوتين (٣٨) .

وكانت شروط الصلح التى أبرمها فيصل تنص على :-

١- استسلام فيصل والقاءه السلاح .

٢- تحديد اقامته فى مصر .

٣- عفو خورشيد عن جماعة فيصل والامان لاموالهم وارواحهم .

وهكذا استسلم فيصل فى ٤ رمضان ١٢٥٤هـ ديسمبر ١٨٣٨م وسافر بعدها إلى مصر وانتهت فتره حكمه الاولى (٣٩) .

والواقع أن الفترة الاولى لحكم فيصل والتى لم تتعد الست سنوات قد برز فيها بقوة حتى أن بريطانيا قد نظرت إليه بتقدير "فهو الذى استرد مكانه آل سعود فى الاحساء والبحرين وأكد النفوذ العسكرى فى الساحل العمانى" وتصف سجلات حكومة "بومباى" حكم فيصل بأنه حكم بحصافة واعتدال" (٤٠) ولعل مرد ذلك أن السعوديين وقد تعلموا

من تجاربهم السابقة ابتعدوا" عن التدخل فى شئون مشيخات الساحل العمانى رغم ما لهم فيه من عقيدة وانصار ومريدين" (٤١) .

وهو ما يدفعنا إلى القول بأن الفترة الأولى لحكم فيصل بن تركى قد أرست قواعد النفوذ لاقامة الدولة السعودية الثانية .

ولاية خالد بن سعود والموقف الدولى :

وخالد بن سعود الذى قدم مع الحملة المصرية التى قادها اسماعيل أغا هو ربيب محمد على الذى منحه رتبه "القائمقام" ورتب له راتبا شهريا . وكان خالد من ابناء آل سعود ومن فرعهم الأول (٤٢) .

وقد حكم خالد لمدة لا تزيد عن العامين شهدت فيهما نجد سلسلة من الفتن والثورات ضد خالد بن سعود وانتهى الأمر بخلع خالد عن الولاية (٤٣) .

ويقول ابن بشران عهد خالد قد أثار النزاعات القبلية واثار سخط الاهالى على ما أعتبروه حكما أجنبيا ، اضافة إلى ذلك فأن الصراعات قد أدت إلى تردى الوضع الاقتصادى وغيره من السوءات (٤٤) .

من ناحية أخرى أدت سيطرة قوات محمد على على انحاء متفرقة فى شبه الجزيرة من الاحساء والقطيف وامتداد النفوذ المصرى إلى الخليج الامر الذى أدى إلى تخوف البريطانيين من سيطرة محمد على على عدن فى حضرموت فعمان فالجزيرة العربية كلها (٤٥) .

واضطرت بريطانيا بعد أن دخلت القوات المصرية بالفعل فى احتكاكات مع مشيخات الساحل المهادن إلى احتلال عدن فى ١٨٣٩ (٤٦) . وعملت بعدها على وقف النشاط المصرى عن طريق الدبلوماسية ثم لجأت بعد ذلك إلى التهديد باستخدام القوة لوقف هذا النشاط . وكان محمد على حذرا فهو يعلم موقف الدول – انجلترا الروسيا – بروسيا والنمسا والدولة العثمانية – من مشروع اقامة امبراطوريته : فأرسل محمد على الى

خورشيد يأمره بالتريث . فلما حاول هذا دخول البحرين خرجت بريطانيا عن سياسة المناورات وهددت باستخدام القوة .

ويقول الاستاذ الدكتور / صلاح العقاد أن بالمرستون الذى يكن عداء شخصيا لمحمد على قد أرسل إلى المقيم البريطانى فى ١٨٣٨ بشأن نشاط وتحركات خورشيد والمصريين فى الخليج . وان خورشيد باشا لم يقلق كثيرا من التدخلات البريطانية (٤٧) .

وواقع الحال أن السياسة البريطانية قد انتهت "الى نتيجة فحواها انه ليس من الحكمة تشجيع محمد على باشا على التوسع (٤٨) .

ومن ناحية أخرى فأن انتصارات محمد على فى الشام وتوغله فى الاناضول وتهديده لعاصمة الدولة العثمانية كان يهدد بالفعل مصالح انجلترا . فقد كان التوسع المصرى فى الجزيرة والخليج العربى من أهم الاهداف التى يسعى اليها محمد على لتحقيق أمله فى تأسيس الامبراطورية ومن المعروف أن تحقيق ذلك الهدف كان يشكل خطرا كبيرا على بريطانيا فان محاولة السيطرة على جنوب وشرق الجزيرة كانت تؤدى بطبيعة الحال الى التحكم فى طريق البحر الأحمر والخليج العربى (٤٩) .

كانت انجلترا من ناحية أخرى تنظر الى مشروعات محمد على منذ البداية نظرة عدائية ذلك ان اقامة الحكم فى سوريا "بداية لامتداد الدولة المصرية الى الخليج "الأمر الذى سيهدد أمن الهند" ومن ناحية ثالثة فان انجلترا تريد الابقاء على الدولة العثمانية كحاجز ضد التوغل الروسى (٥٠) .

على اية حاله فأن بريطانيا عمدت الى التدخل واستغلال بعض القبائل وتزويدهم بالمال والسلاح والوعد بحماية بريطانيا لهم وتحريضهم ضد محمد على (٥١) .

اضافة إلى الصعوبات التى وجدها خالد بن سعود الذى حكم تحت عباءة حكم محمد على ، من ناحية المصالح الاستراتيجية البريطانية فان روسيا كذلك كانت ترى فى تجديد محمد على للامبراطورية ما يهدد مصالحها . وعلى أى حال فقد انتهزت بريطانيا فرصة

الأزمة المصرية التركية ١٨٣٩ – ١٨٤١ فأدعت انها حامية للسلطان ضد محمد على وانتهى الأمر بتدخل القوات البريطانية فى سوريا واضطرار محمد على إلى الانسحاب على أثر ذلك من جميع المقاطعات التى استولى عليها وبانسحاب محمد على أثر ذلك من جميع المقاطعات التى استولى عليها – وبانسحاب محمد على من الاحساء ونجد تنفيذا لاتفاقية لندن ١٨٤٠م انتهى الحكم المصرى فى جزيرة العرب . ولم تبق الا بعض قوات احتياطية تحت اشراف خالد بن سعود وهى عبارة عن "٢٠٠ – ٣٠٠ جندى احتياطى من جند خورشيد" (٥٢) .

هذا عن الظروف الدولية التى اضعفت موقف خالد بن سعود تبعا لاضعاف موقف وإنهيار الامبراطورية المصرية .

الحروب الاهلية وموقف الامام فيصل منها :

أما عن الظروف الداخلية فى نجد فقد واجه خالد بن سعود منذ البداية نفور النجديين الذى عدوه اجنبيا اذ أن خالدا كان قد حاز ثقة محمد على وحب المصريين فنشأ كما يقول أمين الريحانى فى "زرا محمد على فتمصر وجاء يحكم فى نجد حكما مصريا"(٥٣).

ومن ناحية أخرى قام منافس لخالد بن سعود هو عبد الله بن ثنيان أخو عبد الله بن سعود (آخر امراء الدولة السعودية الأولى) طالب بالسلطة لأنه الوريث الشرعى لاخيه ، وادعى أنه أولى بها "لأنه انقى نسبا" من خالد "فهو من أب وأم من آل سعود ، بعكس خالد ، فأمه جارية حبشية وكانت قاعدة النسب هذه تلقى استجابة قوية عن النجديين المتزمتين فى الحافظ على نقاوة انسابهم" (٥٤) .

ووجد عبد الله بن ثنيان كذلك تأييدا قويا من آل الشيخ وقبائل نجد فى الجنوب(٥٥) فقد كان متدينا وثابتا وشجاعا وذو مزايا عسكرية" (٥٦) .

كان خالد قد خضع لحكم محمد على ، قبل انسحاب القوات المصرية وبعدها . فبعد ان ودع خالد خورشيد باشا فى مقر قيادته بقرية الشنانة بالقصيم كان خورشيد قد سلم مقاليد الحكم فى نجد تحت اشراف محافظ المدينة المنورة المعين من قبل محمد على (٥٧) .

ويفسر بعض المؤرخين أسباب النزاع بين خالد بن سعود وعبد الله بن ثيان تفسيرا نظريا فيقول البعض أن أهم دوافع النزاع حول أسلوب الحكم وفلسفته . فخالد بن سعود يأخذ بمبدأ التبعية السياسية فى الحكم ، ويرى الخروج عن الاسلوب التقليدى الذى سارت عليه الدولة السعودية الأولى فى حكم البلاد . بينما يرى ابن ثنيان عكس ذلك فهو يمثل القوى النجدية التى تدعو للتخلص من التبعية السياسية فى الحكم ، وتطلب الاستقلال تحت زعامة السعوديين (٥٨) . واخذ ابن ثنيان يعزف على نغمة العاطفة الوطنية ، فوعد الأهالى بتخليصهم من حكم محمد على باشا ، وادعى أنه ينوب فى الحكم عن الأمام فيصل بن تركى الذى أسره خورشيد باشا عام ١٢٥٤ (١٨٣٨م) " ومرت المواجهة بين ابن ثنيان وخالد بمرحلتين ، أولاهما مرحلة المفاوضات السلمية ، والثانية مرحلة الاشتباك المسلح عندما شك خالد بن سعود فى نوايا ابن ثنيان وعدم اخلاصه له ، بدأ يراقبه عن كثب" ولكن ابن ثنيان فر إلى البصرة حيث طلب إلى عشائر المتفق حمايته فى صيف (١٨٤٠م) وحاول خالد الاتفاق سلما مع ابن ثنيان ولكنه شكك فى نوايا خالد ولجأ إلى الصدام المسلح فكتب إلى أهالى جنوب نجد شارحا سياسته الرامية إلى تحرير البلاد من الترك. وكان مما شجع النجديين على تأييده اعلانه عندهم أنه سيحكم البلاد نيابة عن فيصل بن تركى . كما ساعده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من أكبر معضديه" وحث الناس على طاعته ونصرته" (٥٩) .

واستطاع ابن ثنيان أن يكون حلفا من القوى القبلية المختلفة فى مواجهة حلف آخر كونه خالد بن سعود (٦٠) . وتقدم عبد الله بن ثنيان إلى بلدة المزاحميات (*) . حيث دخلها ثم اتجه بعد ذلك إلى بلدة خرمى (**) حيث اشتبك مع حاميتها المكونة من بقايا جند خورشيد ومحمد على وأجبرت خرمى على التسليم بشروط لم ينفذها عبد الله بن ثنيان بعد

انسحاب الحامية بل وأعدم أحد زعماء خرمى وصادر أمواله" (٦١) وشجع ابن ثنيان على المضى قدما فى ضرب الاتراك والحاميات مما أدى إلى هروب خالد بن سعود حيث ترك الرياض إلى الأحساء (٦٢) وانتهى الأمر إلى انتصار ابن ثنيان انتصارا مدويا اذ طوى القرى فى طريقة إلى الرياض فأستولى على منفوم أحدى قراها بعد أن أدرك أميرها عدم جدوى القتال فأعلن الولاء لابن ثنيان (٦٣) وكان أهل الرياض المذعورين من دخول عبد الله بن ثنيان المنفوحة قد طلبوا إلى خالد بن سعود فى الاحساء نجدتهم فأرسل نجده (٦٤) اشتركت مع أهل الرياض فى الدفاع إن المدينة .

ويقول ابن بشر أن الصدام بين القوتين وقع خارج الرياض فى مكان قريب من منفوحه وأن قوات خالد بن سعود تغلبت فى أول الأمر ذلك أنها كانت تملك أسلحة وعتادا ومؤنا أكثر مما لدى قوات ابن ثنيان . لكن وكما يقول ابن بشر ايضا تمكنت خبرة ابن ثنيان ومراسه العسكرى أن يحولا الهزيمة إلى نصر اذ صنع كمينا لقوات الرياض المنتصرة بداية فانقلب النصر هزيمة وتغلب ابن ثنيان (٦٥) الذى كان يتمتع بمزايا تركى بن عبد الله العسكرية (٦٦) .

وبعد استسلام الرياض دخلت قوات ابن ثنيان المدينة واستسلمت الحامية المصرية بشروط وافق ابن ثنيان فيها ان تغادر الحامية الرياض فورا وبدأ بعهد ابن ثنيان حكم سعودى جديد وتوسع جديد نحو الشرق وأصبح عبد الله بن ثنيان السيد الجديد لنجد الذى لا ينازع وتوافدات الوفود لاعلان الولاء له (٦٧) . وكان عبد الله بن ثنيان "قويا عادلا" بيد أنه أرهق الناس بالضرائب فلم يصبروا على حكمه أكثر من سنه . ولكنهم لم يخلعوه كما فعلوا بسلفه خالد (٦٨) . اذ ظهر فيصل بن تركى من جديد فى نجد فالتف حولف الانصار من جديد فى نجد (٦٩) بعد ان كان قد أبعد الى مصر حيث ظل بها من ١٨٣٨ - ١٨٤٣ (١٢٥٤هـ - ١٢٥٩) (٧٠) .

وظهور فيصل بن تركى من جديد فى نجد وهروبة من مصر موضع خلاف بين من كتبوا أو ارخوا لهذه الفترة ، فثمة من يقول أنه أنطلق من مصر أو انفلت منها عام

١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م دون بيان لكيفية انفلاته أو انطلاقه . وثمة من يقول أنه فر وذهب آخرون إلى أن محمد على هو الذى أطلق سراحه فى عام ١٨٤٣م (١٢٥٩هـ) للقضاء على ثورة ابن تثيان . كما أن هناك من يقول أنه فى عهد عباس باشا الأول (٧١) .

وايا كان الأمر فأن فيصل بن تركى وصل إلى نجد فألتف حوله الانصار الذين زحف بهم إلى عنيزة مقر ابن تثيان فهزمه . ثم فر ابن تثيان صوب الرياض فحاصره فيها فيصل بن تركى حتى استسلم (٧٢) .

يجمع المؤرخون ان حكم الامير فيصل "كان حكما عربيا سعوديا ممتازا ذلك ان فيصل اقام العدل وعزز الأمن وأعاد إلى نجد بعضا من انتعاشها الاقتصادى ثم انطلق منها ليعيد جمع شتات شبه الجزيرة العربية فى دولة واحدة (٧٣) ، فدانت له الاحساء والقطيف ووادى الدواسر وعسير والقصيم . وكان أهل هذه المناطق العربية قد رأوا فيه حاكما ناجحا أعاد للبيت السعودى مكانته على مسرح السياسة فى الجزيرة العربية واضطلع بمهمة بناء الدولة السعودية الجديدة (٧٤) .

وقد استطاع فيصل بن تركى فى فترة صراعة الثانية ان يستعيد كل الاملاك التى كانت للدولة السعودية من قبل وأن لم ينجح فى الاستيلاء على البحرين التى وجدت المساندة من البريطانيين (٧٥) الأمر الذى يجعلنا نتعرض للعلاقات التى ربطت فيصل بالقوى الأجنبية .

الواقع أن العلاقات بين آل سعود وبين سلطنة عمان شكلت سببا للاشتباك فقد كان العمانيون مدعمون من بريطانيا وكانت البريمى ، تلك الواحة الشهيرة الواقعة بين سلطنة مسقط والساحل تمثل مركزا هاما من مراكز النفوذ الوهابى (٧٦) وظلت تحت سلطان السعوديين حتى اسقط ابراهيم باشا عاصمتهم الدرعية . وهى مؤلفة من مجموعة من الواحات وبعض القرى الصغيرة وتعتبر مفتاح الطرق إلى مسقط (٧٧) وساند البريطانيون روح الاستقلال فى شيوخ المنطقة ضد محمد على وممثليه ووزعوا السلاح والمال على القبائل(٧٨) .

وبعد انسحاب الحكم المصرى المباشر راح خالد بن سعود وعبد الله بن ثنيان يحاولان استعادة سلطة آل سعود فى سلطنة عمان وفى البريمى غير ان محاولات ابن ثنيان بالذات اصطدمت باعتراض بريطانيا (٧٩) .

ولكن ابن ثنيان ظل مثابرا على محاولة السيطرة على البريمى وعمان وظل يكاتب المشايخ من أجل هذا الهدف مما دعا بعضهم إلى الاعلان بأنهم تحت الحماية البريطانية(٨٠).

وكذلك فقد قام روبرتسون المقيم البريطانى فى الخليج بتحذير عبد الله بن ثنيان من نشر التعاليم الوهابية ، بين من اسماهم رؤساء القراصنة (٨١) .

وكانت حكومة الهند بدعم من لندن قد تدخلت لمساندة شيوخ القبائل فى داخلية الجزيرة لوقف المد المصرى ١٨٣٩ - ١٨٤٠ . وعند انسحاب مصر تراجعت بريطانيا عن المساندة العربية وتراجعت أقل من ذلك حكومتا كلاكتا وبومباى (٨٢) .

سياسة الأمام فيصل بن ترك تجاه بريطانيا والدولة العثمانية :

وهنا نأتى إلى سياسة فيصل بن تركى الذى قام بايفاد سفارة فى عام ١٨٤٣ إلى المقيم البريطانى يسأل تجديد علاقات الصداقة التى امتدت أواصرها منذ عهد أبيه تركى . وقد رحب المقيم بالسفارة وقال : أن غاية الحكومة البريطانية من التواجد فى الخليج هو العمل على كبح "القرصنه" وصيانة أمن البحر (٨٣) ..... الخ .

وعلى اثر تهديد فيصل لشيخ البحرين فى عام ١٨٥١ اسرعت الحكومة البريطانية بارسال قوة بحرية . وكان لدى هذه القوة تعليمات بالتدخل بالقوة فى حالة الضرورة الأمر الذى اضطر معه فيصل إلى مصالحة شيخ البحرين (٨٤) .

وفى عام ١٨٥٥ أرسل فيصل إلى سلطات الهند يقول بأنه من رعايا الدولة العثمانية التى فوضته حكم العرب فى هذه المنطقة لضمان التجارة والمسافرين فى البحر باعتباره

"مسيطرا على سواحل عمان والمناطق الاخرى فى شبه الجزيرة كلها "كما ذكر فيصل" تدين لسلطتى وتعترف بنفوذى" (٨٥) .

ورفضت بريطانيا الأعتراف بأى سلطة لفيصل بن تركى أو أى سلطة للدولة العثمانية على البحرين اذا اعتبرت أن شيوخ الساحل مستقلين تمام الاستقلال (٨٦) .

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن فيصل بن تركى عاد فتدخل مرة أخرى ، منتهزا فرصه الصراع الداخلى فى البحرين ، فعادت بريطانيا إلى معارضته ، ووجهت انذارا شديدا إلى قائد الجيش السعودى بل قامت فعلا بضرب الدمام ١٨٥٩ (٨٧) .

الا أن سجلات حكومة الهند (I.O) تقول : كما يذكر البعض أن هذا الهجوم قد وقع فى يونيو ١٨٦١ بعد مساجلات بين المقيم البريطانى وفيصل أكد فيها الأخير بأن ثمة اتفاقات بينه وبين السلطان العثمانى تكفل له حكم البحرين .. الأمر الذى دفع بالمقيم البريطانى إلى الكتابة إلى حكومة الهند محذرا من السعوديين الذين قد ينجح العثمانيون عن طريقهم فى تأسيس امبراطورية فى شرق الجزيرة(٨٨) .

ورغم معارضة بريطانيا فى عهد فيصل لسياسته التوسعية ، الا أن فيصل قد حقق الكثير من هذه السياسة ، مما لفت نظر الدول الأجنبية ومن ذلك أن ظهر فى الرياض ١٨٦٢ – ١٨٦٣ وليام جيفورد بالجريف Palgrave أحد العاملين فى "الجزويت" والذى "يقال أن نابليون الثالث قد أرسله فى مهمة إلى بلاد العرب لم تعرف تفاصيلها تماما وأن كان بالجريف قد ذكر أن الغرض الأساسى من رحلته أن ينشر الحضارة الأوربية فى بلاد الشرق . والواقع أن الغرض السياسى كان يكمن وراء رحلة بالجريف . وهو المحور الأول لها فهناك احتمال أن فرنسا كانت تريد ان تستعيد مركزها فى الشرق أو على الأقل بعض ما كان لها من نفوذ وخاصة بعد نجاحها فى الحصول على امتياز حفر قناة السويس" (٨٩) ويقول البعض أنه بالرغم من شدة لهجة بلجريف فى انتقاده للوهابية والوهابيين لكنه انصف حكم فيصل بن تركى ووصفه بالأمن والسلام (٩٠) .

والحق أن فترة حكم فيصل قد شهدت الازدهار والقوة فى تلك المناطق حيث اتخذ من الهفوف قاعدة للاغارة على الامارات ... وجعل لامارته قوة بحرية لها اسطول كبير قد زاد ذاك بثلثمائه سفينه حربية" (٩١) .

ولعل هذا ما لفت انظار الفرنسيين اليه ثم الانجليز : أن يقرر فيصل فى حديث له إلى بيلى Pelly – المقيم البريطانى فى الخليج " أن فرنسا حاولت التودد إليه وعرضت عليه الحماية وطلبت منه أن يبلغ موافقته إلى القنصل الفرنسى فى دمشق ولكنه رفض ذلك"(٩٢) . ولعل هذا القول من جانب فيصل من قبيل السياسة والاستفادة من التناقضات الدولية . لكنه من الثابت على أى حال أن بريطانيا توجست من أن تؤدى زيارة بلجريف للرياض إلى نتائج ضارة بمصالحها فأسرعت بتكليف الكولونيل بيلى بزيارة فيصل . اذ خشيت أن يترتب على استمرار معاداة السعوديين انتشار "نفوذهم على سواحل الخليج" فيلحقون الضرر بتجارتها . خاصة وأن الكثير من الرؤساء المتهادنين انضموا إلى فيصل واصبح ابقاء واستمرار تعهداتهم الخاصه مع بريطانيا مشكوكا فيه (٩٣) وكانت حكومة الهند ترغب فى تخفيف الاحتكاك بين السعوديين وسلطات مسقط ، وزيادة مسئوليات حكومة الهند لدعم الارتباط بالمنطقة بما هو دائم أكثر من الاتفاقيات كما أنها رغبت فى ذلك للاستفادة من نفوذ فيصل على رؤساء الساحل (٩٤) .

وتحرك الكولونيل " بيلى لهذا الغرض وقصد نجد فبلغ الرياض فى ٥ مارس وحين قابل فيصل طرح الرغبة فى تنقية العلاقات . وفى اللقاء الذى تم فى ٧ مارس حاول فيصل الضغط على "بيلى" واستغلال التناقضات الانجلو فرنسية فحام – أى فيصل – "حول احتمال ان تؤازره بريطانيا اذا ما اراد مهاجمة أو مد ممتلكاته تجاه الشرق ، وكان رد بيلى "أنه لا يستطيع أن يقرر شيئا نيابة عن السياسة البريطانية وأن رأى هو شخصيا أن هذا بعيد الاحتمال (٩٥) أى أن السياسة البريطانية كانت تعارض مد نفوذ الوهابيين إلى منطقة الاحساء ومن ثم اقتراب النفوذ الوهابى من الخليج وفى هذه الزيارة ايضا طرح سكرتير فيصل على بيلى مسألة اعفاء عرب مسقط وعمان والحجاز والساحل اليمانى من اتفاقيات

منع تجارة الرقيق مقابل حماية فيصل لمؤسسات خدمة البرق ويقول البعض أن فيصل أو سكرتيره اختلف حول هذه المسألة مع بيلى (٩٦) ولكننا نذهب مع الرأى القائل بأن بيلى رفض هذه المسألة قطعيا (٩٧) اذ أن بريطانيا كانت حاسمه فى سياستها للقضاء على الرقيق كما أنه ليس من المعقول أن يكون الاثنان قد اختلفا بينما نجد أن فيصل يطلب إلى "بيلى" فى نهاية المقابلة بأن يبلغه عن أى حادث من حوادث البحر (أى القرصنة) يقوم به أحد اتباع فيصل والذى عد بعقابهم (٩٨) .

ويمكن القول أن زيارة بيلى قد خففت من حدة الخلافات السعودية – البريطانية اذ رغبت بريطانيا فى استخدام نفوذ فيصل مع قبائل الساحل – كما سبق بيانه – حتى لا ينقضون عهودهم مع بريطانيا بشأن تجارة الرقيق والقرصنة – كما حاولت أيضا تخفيف الاحتكاك – كما قدمنا – بين سلطان مسقط وأمام السعوديين اذ بدأ بيلى يراسل فيصل بعد هذه الزيارة وحاول التوفيق فى هذه المراسلات بين فيصل وأمام مسقط (٩٩) حول تمسك فيصل بدفع الأمام للزكاة ومهما يكن من أمر فأن هذه الزيارة التى ذهب البعض إلى القول بانها "حققت نجاحا بالغا فى تحسين علاقة الانجليز بالسعوديين" (١٠٠) الا أن الحوادث التى تلت ذلك قد اثبتت أن لا صحة لذلك الزعم . فنحن نلاحظ أنه على أثر هجوم السعوديين على "صور" فى عام ١٨٦٥ (نفس السنة التى زار فيها بيلى الرياض – والايضاح الذى قدمه فيصل بهذا الشأن ذلك هو حقه فى التعامل مع مسقط دون تدخل البريطانيين بحكم ما قال أنه اتفاق سابق بين والده الامام تركى والبريطانيين الا أن انجلترا ردت على ذلك بالتأكيد بأنها لا تسمح لفيصل بالتعدى على مسقط . وأكثر من ذلك فان بيلى كتب محذرا من تعاظم قوة السعوديين .. وقال بأن القرصنه والرق يعملان تحت حماية السفن السعودية فصدرت للمقيم البريطانى أوامر باستخدام القوة ضد السعوديين شروط عدم التدخل فى البر (١٠١) .

ولا نستطيع ان نهمل هنا أهمية أن بيلى كان يتدخل اساسا لضرب النفوذ الفرنسى الذى بدأ يزحف على الخليج بعد أن كان قد انحسر فى ١٨١١ ولكنه عاد إلى الظهور

وبعد انقسام سلطنة مسقط بين ثوينى الذى حكم فى مسقط وماجد الذى حكم فى زنجبار وعقدت فرنسا وبريطانيا معاهدة عام ١٨٦٢ الخاصه باحترام واستقلال كل من سلطنة مسقط وزنجبار .

ويقول الاستاذ الدكتور محمد أنيس : ولا شك أن هذه المعاهدة كانت تحول دون انفراد انجلترا التام بالنفوذ فى مسقط (١٠٢) .

فالموقف اذن كانت تشكله العناصر المتشابكه من الصراع الانجليزى الفرنسى إلى الصراع مع الوهابيين انفسهم الذين كانوا يحظون بنفوذ فى الخليج العربى وبالذات فى القطيف والبريمى وقد جدد الوهابيون هجومهم على مسقط فى عام ١٨٦٤ فاسرعت انجلترا إلى التدخل بواسطة "بيلى" وانتهى التدخل البريطانى إلى تراجع الوهابيين وإلى تأكيد من جانبهم واعلان ١٨٦٦ بعدم معاودتهم الهجوم على الشيوخ العرب المتحالفين مع بريطانيا وبالذات امراء سلطنة عمان (١٠٣) . وهكذا يتضح لنا أن زيارة بالجريف – وزيارة بيلى إلى الرياض كانت كل منهما تعكس أساسا محاولة السباق على زحف النفوذ فى عمان ، وأن بيلى كذلك أراد ترويع السعوديين حماية لاصدقائه سلاطين عمان ومشايخ الساحل .

أما عن علاقة فيصل بن تركى بالدولة العثمانية تتلخص فى ان فيصل اعترف بسيادة اسمية للعثمانيين الذين طبقوا عليه نظام الالتزام بدفع مقدار معين من المال دليلا على الطاعة(١٠٤) . وان فيصل قد سلك مسلك الحكمة والتبصر فترك هذه السيادة الاسمية لهم. ويؤكد "بيلى" فى رسالة منه إلى السفير الانجليزى بالاستانة بأن فيصل يدفع حقيقة منذ الغزو المصرى الاخير لنجد – الجزية للسلطات التركية فى مكه الا أنه من المؤكد – حسب ما قاله "بيلى" – أن هذه الجزية لا تحتمل أكثر من كونها نوعا من "العطاء الدينى" . ويستمر بيلى قائلا : " وأنه لمن المؤكد أن الباب العالى لم يمارس أى سلطة فى تلك الارجاء ولم يحاول أن يمد سلطانه عليها" بل وأنه ليست لديه قوة يملك بها عقابا أو صبرا . وفى رسالة إلى فيصل نجد أن "بيلى" شجب قوله – أى قول فيصل – حول ادعائه التبعية لتركيا

فيقول : ان قائد فيصل على القطيف يمارس – ما أسماه بيلى – القرصنه على السفن التى تحمل الاعلام التركية (١٠٥) .

ويؤكد البعض ما ذهبنا إليه بأنه "خلال حكم فيصل الطويل الذى امتد لواحد وثلاثين عاما لم تتمكن الحكومة العثمانية من فرض سلطتها على نجد فى أى شكل من الاشكال – وفى عهده عادت تقريبا كل الاملاك التى كانت قد فقدتها الامارة السعودية فجبل شمر الذى كان عند حملة ابراهيم قد استرجع استقلاله تحت حكم أسرة ابن على من قبيلة تميم ، عاد للاعتراف بالسلطة الاسمية لآل سعود . وبمساعدة فيصل استطاع عبد الله بن رشيد أن يكون امارة فى حائل مع دفع الجزية لفيصل . ولم يستطع فيصل أن يسترجع نفوذ آل سعود فى البحرين . بسبب حماية انجلترا لشيخ البحرين (١٠٦) وعلى أية حال فقد تغير نفوذ العثمانيين على الدولة السعودية الثانية – وخاصة أبان عهد فيصل – كان نفوذا هشا ، ولم يتعد الأمر أن الدولة السعودية الثانية كانت تتجنب الاحتكاك بالعثمانيين... تنفيذا لسياسة فيصل الخليجية . بل أنها كثيرا ما استعانت بهذا الولاء الاسمى للعثمانيين فى أكثر الاوقات لتدفع به فى مواجهة السياسة البريطانية (١٠٧) .

وقد امتدت سيطرة فيصل بن تركى وجبايته للضرائب إلى نجد كلها وعمان والاحساء والقطيف وقطر (١٠٨) . وكان فيصل كما يقول البعض الآخر يسيطر على الساحل العربى من الخليج وساحل عمان ويأخذ الزكاة عينا ونقدا من شيوخ البحرين وأبو ظبى وأم القوين والعجمان والشارقة ورأس الخيمة ومسقط (١٠٩) . وكانت حدود الدولة الشرقية من القسم الشرقى من بلاد العرب ومن الكويت إلى رأس الخيمة ورأس الحد . وفى الشمال فهى إلى صحراء النفور خاصه جبل شمر .

أما فى الجنوب فكان يحدها الربع الخالى وشمال شرق عسير وفى الغرب جبل حصن(١١٠) .

والواقع أن عهد فيصل يعتبر عهد آخر الامراء الاشداء فى الدولة السعودية الثانية(١١١) .

خاتمـــه

تعتبر فترة تولى فيصل بن تركى كمؤسس للدولة السعودية الثانية فترة فريدة فى حكم آل سعود فقد استطاع فيصل اقامة سلطة حقيقية بعيدة عن النفوذ الاجنبى برغم أن الفترة التى تولى فيها السلطة كانت فترة صراعات رهيبة بين القوى الاجنبية للسيطرة على الجزيرة العربية وبخاصة الخليج والساحل . وقد مارس فيصل السلطة على فترتين منقطعتين الفترة الأولى من ١٨٣٤ – ١٨٣٨ وهى التى شهدت اوج انتصارات محمد على سواء على جبهة الشام أو على جبهة الجزيرة العربية والخليج حتى اليمن أما الفترة الثانية فهى التى تمتد من ١٨٤٣ – ١٨٦٥ أى حتى وفاته . وفيها استطاع فيصل أن يستثمر كل فنون السياسة والدبلوماسية فهو رجل الدولة الذى استطاع ان يشد على القبائل وان يأتلفها فى نفس الوقت ... كان قويا معها بالسلاح ليأتلفها بالايدلوجية ومعتمدا على نفوذ آل الشيخ الدينى . وهو الرجل الذى استطاع أيضا أن يعتمد على الدولة العثمانية فى مواجهة بقايا نفوذ محمد على والاكثر من ذلك فى مواجهة انجلترا فقد أعلن الولاء الاسمى للدولة العثمانية دون أن يتيح لها من هذا الاعلان أى مكسب أو أرباح وفى نفس الوقت استطاع أن يهدد بها انجلترا فى محاولة ابعاد خطرها عن المنطقة وزوجها وهو الذى استطاع ايضا أن يضرب النفوذين الفرنسى والانجليزى بعضها ببعض وان يبتعد عن محاولات فرنسا التى تزايد خطرها فى الزحف من جديد فى اوائل النصف الثانى من القرن التاسع عشر بأن يسعى الانجليز للتقارب معه والتفاهم بعد ادراكهم لخطر الرجل وقوة نفوذه على القبائل وخاصة فى الساحل الذين استخدمهم للضغط على بريطانيا فأدرك فى النهاية نجاحا فى دفع غائلة بريطانيا وفرنسا معا كما أدرك ابعاد الهيمنه العثمانية وحفظ للدولة السعودية الثانية هيبتها واتساعها طوال اثنين وعشرين عاما هى فترة حكمه الثانية .

هوامش البحث

(1) De Voulabe erne de L'Egypte Vol 2. P. 175 - 176 .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد مجلدا ص ١٢ – ١٣ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

(٤) أمين الريحانى تاريخ نجد وملحقاته . منشورات الفاخرية بالرياض – الطبعة الخماسة ص٩٠ – ٩٣ .

(٥) ابن بشر . المصدر السابق مجلدا ص ١٢١ .

وايضا Philpy, Saudi, Anabia, PP. 153 - 154 .

* الخائر مدينة تبعد عن الرياض شمالا بشرق ١٠٠ كم تقريبا

(٦) ج . ج . لوريمر : دليل الخليج – القسم التاريخى جـ٦ ص ٣٤٠٨ .

(٧) ابن بشر : المصدر السابق مجلد ٢ ص ٥٣ .

(٨) ضارى بن رشيد . نبذة تاريخية عن نجد – مكتبة شعبة البحث العربية . ارمكو الظهران ص ٥ – ٦ .

(٩) ابن بشر : المصدر السابق مجلد ٢ ص ٥٣ وابراهيم بن صالح بن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ص ١٤٧ – ١٥٦ .

(١٠) عبد الكريم الغرايبة ، مقدمة تاريخ العرب الحديث . ط دمشق ١٣٨٠ – ١٩٦٠ ص ٣٦٦ وابن بشر المصدر السابق مجلد ٢ ص ٣٦ – ٥٢ .

(١١) ابن بشر . المصدر السابق مجلد ٢ ص ٧٠ – ٧٢ .

(١٢) سيد محمد ابراهيم ، الحياة الاجتماعية فى المملكة العربية السعودية ص ٢٦ .

(13) Philby, Op. Cit, P. 159 .

(14) Ibid, P. 160 .

(١٥) لوتسكى ، تاريخ الاقطار العربية الحديث – المطبعة الروسية . موسكو ٩٦٥ . ص٩٥ .

(١٦) محمد فؤاد شكرى وعبد العزيز الشناوى : وثائق ونصوص فى التاريخ الحديث والمعاصر ص ٥٣٠ .

(١٧) محمد منير أحمد البديوى : المتوكل على الله الودود عبد العزيز آل سعود الطبعة الاولى – الرياض ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ص ٤٨ يقول ابن بشر أن رسول محمد على الى فيصل كان يريد "مطالب وخراجا" انظر : المرجع السابق ص ٧٣ .

(١٨) بونداريفسكى : سياستان ازاء العالم العربى دار التقدم . موسكو ١٩٧٥ ص ١٢ .

(١٩) دار الوثائق القومية : من الجناب العالى إلى اسماعيل بك محافظ الحجاز دفتر ٧٠ معبة تركى ، رقم ٤٠٧ بتاريخ ١٩ المحرم ١٢٥٢هـ ص ٦٧ .

(٢٠) مصطفى النحاس جبر : ال سعود فى الجزيرة العربية من القبيلة إلى الدولة دار الكتاب الجامعى القاهرة الطبعة أولى ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ص ٤٤ .

(٢١) ابن بشر : المصدر السابق ص ٧٤ – ٧٦ .

(٢٢) مصطفى النحاس جبر : المرجع السابق ص ٤٣ .

(٢٣) محمد حسين زيدان : الوثائق تتكلم : مجلة الدارة العدد الثانى السنة الاولى جمادى الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٥ ص ١٨٣ تصدر عن دارة الملك عبد العزيز– الرياض – السعودية .

(٢٤) البديوى المرجع السابق ص ٥١ .

(٢٥) بونداريفسكى : المرجع السابق ص ٢٧ .

(26) Philiby, Op. Cit. P. 176 .

(٢٧) البديوى : المرجع السابق ص ٥٠ .

(٢٨) ابن بشر : المصدر السابق ص ٧٧ . وانظر ايضا :

Winder, R. B: Saudi Arabiain in 19 Century. P. 31 .

(٢٩) المصدر السابق ص ٧٧ – ٧٩ .

(30) Philily Op. Cit. P. 200 .

(٣١) ابن بشر : المصدر السابق ص ٧٨ – ٨٠ .

(٣٢) البديوى : المرجع السابق ص ٥٠ – ٥١ .

(٣٣) ابن بشر : المصدر السابق ص ٨١ – ٨٢ .

(٣٤) دار الوثائق القومية : وثيقة رقم ١٠٦ بتاريخ ربيع أول ١٢٥٣هـ ووثيقة رقم ١١٩ فى رمضان محفظه رقم ٢٦٢ .

(٣٥) أمين الريحانى : المرجع السابق ص ٩٤ – ٩٥ .

(٣٦) ابن بشير : المصدر السابق ص ٩٥ .

(٣٧) أمين الريحانى : المرجع السابق ص ٩٨ .

(٣٨) ابراهيم جمعة (الدكتور) الاطلس التاريخى للدولة السعودية دارة الملك عبد العزيز . الطبعة الاولى – دار الكتب المصرى ودار الكتاب اللبنانى ١٣٩٨ – ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٨ – ١٩٧٩ ص ١٠٨ – ١١٢ .

(٣٩) البديوى : المرجع السابق ص ٥٢ .

(٤٠) ابراهيم جمعة : المرجع السابق ص ٩٨ – ١٠٠ .

(٤١) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا . الطبعة الأولى دار المريخ . الرياض ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

(٤٢) محمود كامل : الدولة العربية الكبرى . بيروت ، ١٩٦٦ . ص ٤١١ – ٤١٢ .

(٤٣) مديحة أحمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين دار الشروق – جدة . ص٦٤ .

(٤٤) ابن بشر : ص ٩١ – ٩٢ .

(٤٥) محمد حسين زيدان : الوثائق تتكلم – مجلة الدارة . المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٤٦) المرجع السابق : ص ١٨٧ .

(٤٧) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى . القاهرة : ١٩٦٥ ص ١٤٤ – ١٤٦ .

(٤٨) عبد العزيز عبد الغنى : سياسة الأمن لخلافة الهند فى الخليج العربى ١٢٧٥ – ١٣٣٣ – ١٨٥٨ – ١٩١٤م الرياض : ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م ص٢٧٨ .

(٤٩) جمال زكريا قاسم : دراسة لتاريخ الامارات العربية من ١٨٤٠ – ١٩١٤م – الطبعة الثانية – الكويت ١٩٧٤ ص ٦٦ .

(٥٠) صلاح العقاد : المرجع السابق ص ١٤٩ .

(51) Lonimer (G-J) Gazetter of Persian Gulf . Culcutta, 1915 P.703 .

(٥٢) عبد الفتاح أبو عليه : الدولة السعودية الثانية ، الرياض ١٩٧٤ ، ص ٣١٢ .

(٥٣) أمين الريحانى : ملوك العرب . الجزء الثانى – الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٠ ص٩٥.

(٥٤) البديوى : المرجع السابق ص ٥٣ .

(55) Philby : Op. Cit P. 189 .

(56) Ibid. PP. 189 - 190 .

(٥٧) دار الوثائق القومية . محفظة رقم ٢٧٠ ط١٤٩ حمراء . رسالة من خورشيد . مؤرخة ٣ شعبان ١٢٥٦هـ .

(٥٨) حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين . الطبعة الخامسة – القاهرة ١٩٦٧م ١٣٨٧هـ ص٢٣٧ .

(٥٩) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٦٠) ابن بشر : المصدر السابق ص ١٠٠ .

* المزاحمية بلدة جنوب غرب الرياض .

** غرب الرياض .

(61) Philby Op. Cit. P. 187 .

(62) Ibid. PP. 188 - 190 .

(٦٣) ابن بشر . المصدر السابق : ص ١٠٠ .

(٦٤) نفس المصدر ص ١٠١ وانظر كذلك Philby : Ibid P. 188 .

(٦٥) محمد حسين زيدان : الوثائق تتكلم : مجلة الداره ، ص١٨٤ .

(66) Pnilby : Op. Cit. P. 187 .

(67) Ibid. P. 189 - 190 .

(٦٨) أمين الريحانى : المرجع السابق ص ٦٧ – ٧٢ .

(٦٩) أحمد عبد الغفار عطار : صقر الجزيرة جـ١ جدة ١٣٨٤ – ١٩٦٤ . ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

(٧٠) بيار ، روفائيل : صقر الصحراء ، بيروت طبع أول ١٠٧٢م . ص ٩ – ١٠ .

(٧١) صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

(٧٢) جمال زكريا : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٧٣) مديحة درويش : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٧٤) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م الجزء الأول دار القلم - بيروت ص ٤٥ - ٤٦ . ومديحة درويش : المرجع السابق ص٦٢.

(75) Dickson (H.R.P) : Kuwaite, and Her Neigh bours : Second London 1955 , P. 124 .

(76) Loramer, Op. Cit. Vol 2 P. 200 .

(77) Ibid : P. 264 .

(78) Ibid : P. 704 .

(79) Loramer Op. Cit. Vol. 5 , P. 1108 .

(80) Kelly, J. B : Eastern Aabian Frontiers, London, 1964 . PP. 61 - 67 .

(٨١) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٧٦ .

(٨٢) صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٨٣) عبد العزيز عبد الغنى : المرجع السابق ص ١١٧ - ١١٨ .

(٨٤) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٧٦ .

(٨٥) بونداريفسكى : المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٨٦) عبد العزيز عبد الغنى : المرجع السابق ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٨٧) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٧٧ .

(٨٨) صلاح العقاد : المرجع السابق ص ١٤١ .

(٨٩) مديحة درويش : المرجع السابق .

(٩٠) أمين الريحانى : المرجع السابق ص ٩٦ - ٩٧ .

(٩١) مديحة درويش – المرجع السابق ص ١١١ .

(٩٢) جمال زكريا : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٩٣) عبد الفتاح ابو عليه : الدولة السعودية الثانية . الرياض ص ١٢٦ .

(٩٤) عبد العزيز عبد الغنى : المرجع السابق ص ١١٣ – ١١٦ .

(٩٥) المرجع السابق ص ١٢١ – ١٢٣ .

(٩٦) مديحة درويش : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٩٧) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٨٠ .

(٩٨) عبد العزيز عبد الغنى : المرجع السابق ص ١٢٣ – ١٢٧ .

(٩٩) المرجع السابق ، ص١٢٨ .

(١٠٠) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٨٠ .

(١٠١) عبد العزيز عبد الغنى : المرجع السابق ص ١٢٣ – ١٢٧ .

(١٠٢) محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربى ١٥١٤ – ١٩١٤ القاهرة ١٩٧٩ بدون ص ١٩٨ .

(١٠٣) المرجع السابق ص ١٩٩ .

(١٠٤) جمال زكريا : المرجع السابق : ص ٨٤ .

(١٠٥) المرجع السابق . ص ٨٦ .

(١٠٦) محمد انيس : المرجع السابق ص ٢٣٣ .

(١٠٧) صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(١٠٨) ضارى بن فهد الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد (كتبها وديع العسقانى) دار اليمامة . بالرياض . رمضان ١٣٨٦هـ (كانون الاول ١٩٦٦) ص ٤٨ .

(١٠٩) عبد الفتاح أبو عليه : المرجع السابق ص ١١٢ ، ١١٣ .

(١١٠) المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٣ .

(١١١) محمد أنيس : المرجع السابق ص ٢٣٣ .

المصادر والمراجع :

أولا : الوثائق العربية :

دار الوثائق القومية: دفتر ٧٠ معيه تركى

محفظة رقم ٢٦٢

محفظة رقم ٢٧٠

ثانيا : المصادر العربية :

عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد مجلد ١

عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد مجلد ٢

ثالثا : المراجع العربية :

١- ابراهيم جمعة (الدكتور) الاطلس التاريخى للدولة السعودية . دارة الملك عبد العزيز - الرياض - الطبعة الأولى - دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبنانى ١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ ١٩٧٨ - ١٩٧٩م .

٢- أمين الريحانى : تاريخ نجد وملحقاته . منشورات الفاخرية بالرياض . الطبعة الخامسة ١٩٨١ .

..... : ملوك العرب الجزء الثانى . الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٦٠ .

٣- جمال زكريا قاسم : دراسة لتاريخ الامارات العربية من ١٨٤٠ - ١٩٣٤ الطبعة الثانية . الكويت ١٩٧٤ .

٤- حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين . الطبعة الخامسة - القاهرة (الحلبى) ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ .

٥- خير الدين النوركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م الجزء الأول دار القلم بيروت .

٦- ضارى بن فهد بن الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد (كتبها وديع البستانى) دار اليمامة - الرياض - رمضان ١٣٨٦هـ كانون أول ١٩٦٦ .

٧- سيد محمد ابراهيم : الحياة الإجتماعية فى المملكة العربية السعودية .

٨- عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا . الطبعة الأولى . دار المريخ - الرياض ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

..... سياسة الأمن لحكومة الهند فى الخليج العربى ١٢٧٥ - ١٣٣٣هـ ١٨٥٨ - ١٩١٤م الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٩- عبد الفتاح أبو عليه : الدولة السعودية الثانية (الرياض ١٩٧٤م) .

١٠- عبد الكريم الغرايبة : مقدمة تاريخ العرب الحديث .

١١- محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربى ١٥١٤ - ١٩١٤ القاهرة ١٩٧٩.

١٢- محمد منير أحمد البديوى : المتوكل على الله الودود عبد العزيز آل سعود . الطبعة الأولى - الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

١٣- مديحة أحمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين - دار الشروق - جدة بدون .

١٤- مصطفى النحاس : آل سعود من القبيلة إلى الدولة دار الكتاب الجامعى القاهرة . طريقة أولى . ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

رابعا : المراجع الأجنبية المترجمة :

لوتسكى : تاريخ الأقطار العربية الحديث . الطبعة الروسية بالاحرف العربية . موسكو ١٩٧٥ .

بوندار يفسكى : سياستان ازاء العالم العربى . دار التقدم . موسكو ١٩٧٥ .

بيار ، روفائيل : صقر الصحراء . بيروت طبعة أولى ١٩٧٢م .

خامسا : الدوريات :

مجلة الداره – دارة الملك عبد العزيز العدد الثانى السنة الأولى جمادى الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٥م – الرياض – السعودية .

سادسا : المراجع الأجنبية :

- Philby, Saudi Arabia. P.
- Lorimer (G - J) Gazetter of Persian Gilf . Culcutta, 1915 P.
- Dickson (H.R.P.) Kuiate And Her Neignbours :
- Second Jdition London 1968 .
- Kelly : (J.B) Eastern Arabia Frontiers London 1954 .
- De Voulabelle Histoire Moderne de E'Egypte Vol 2 .